وطالبهم «بـالنضـال والتضحية» من أجل فلسطين، التي اعتبرها «البقعة الوحيدة في العالم التي يستطيع اليهود فيها ان يعيشوا حياتهم اليهودية العادية والطبيعية».

وفي بريـطانيـا تركّـزت مسؤولية قيادة الحركة الصهيونية في شخص حاييم وايزمان، الروسي الجنسية بالولادة، والذي برهن على قدراته القيادية وتمسّكه بالصهيونية وهو ما يزال طالباً يدرس العلوم الكيميائية في جامعتي برلين وجنيف. ومع ان وايزمان كان يختلف في الرأي مع هرتسل في عدد من الامور، كالمحاولات العديدة التي قام بها هذا الاخير في القسطنطينية، من اجل الحصول على موافقة الدولة العثمانية المسبقة قبل الاقدام على اقامة مستوطنات يهودية في فلسطين، والتي باءت جميعها بالفشل، الاّ انه كان يتفق، كلياً، مع نظرة رئيسه هرتسل الى الدور الخطر الذي يمكن ان تقوم بريطانيا به، اذا أمكن اثارة اهتمامها بالصهيونية ونيْل تعاطفها مع اهدافها.

هذه القناعة دفعت وايزمان الى السفر والاقامة في بريطانيا في وقت مبكر. وفي العام ١٩٠٣، عيّن استـاذاً في جامعـة مانشستر، ونال شهرة في الاوساط الاكاديمية والعلمية، بفضل بحوثه العلمية المتقدّمة في مادة الكيمياء. وممّا لا شك فيه ان المكانة العلمية التي حققها لنفسه، في تلك الفترة، كانت عاملاً مساعداً كبير الأهمية في نجاح دبلوماسيته في خدمة الصهيونية. وقد مهّدت له مكانته، هذه، الطريق الى اقامة علاقات شخصية مع كبار رجال الدولة والسياسة، وبالتالي اكتساب تأييد معظمهم، من جملتهم مارك سايكس وآرثـر بلفـور ولويـد جورج وغيرهم، الذين وضعوا أنفسهم، ومراكزهم، ودولتهم، في خدمة الصهيونية واطماعها لاغتصاب فلسطين وطرد اصحابها الشرعيين بدون رادع من اخلاق او وازع من ضمير. قال بلفور، فيما بعد، في وصف اعجابه بوايزمان: «هذا الرجل هو الذي جعلني صهيونياً».

ومثل سلفه هرتسل في ترؤس الصهيونية، كان وايزمان شديد الحرص على تأمين اعتراف دولي بالصهيـونيـة. فقد صرّح، في العام ١٩٠٧، لمراسل صحيفة «مانشستر غارديان» البريطانية، بأن «الصهيونية السياسية تعمل من اجل جعل المشكلة اليهودية مشكلة دولية؛ ولهذا ينبغي ذهابنا الى الشعوب الاخرى والقول لهم: نحن بحاجة الى مساعدتكم من اجل الوصول الى هدفنا».

بعد ان قرّرت الصهيونية تكثيف نشاطها من اجل كسب بريطانيا كحليف للصهيونية، استقدم وايـزمـان من القارة الاوروبية اثنين من قادة الحركة الصهيونية فيها، هما سوكولوف وتشلينوف، ووضعت خطة للعمل في اتجاهين: الاول استمالة اليهود البريطانيين وكسب ولائهم للصهيونية، وهو ما كان وايزمان بدأه قبل نشوب الحرب، وكان من أبرز ما حققه، في مسعاه، في حينه، اثارة اهتمام عائلة روتشيلد لانشاء جامعة يهودية في فلسطين؛ والثاني تكوين صداقات وطيدة ومؤيدين للصهيونية بين كبار المسؤولين في الحكومة البريطانية.

ان روابط الصداقة الحميمة بين وايزمان وبلفور لم تأت بفائدة تذكر للصهيونية في البداية؛ اذ لم يكن بلفـور عضـواً في الوزارة. لكن صداقته وفائدته اصبحت لا تقدّر بثمن، بعد تعيينه وزيراً للخارجية البريطانية في وزارة لويد جورج.

في اوائل العام ١٩١٤، تعرّف وايزمان على رئيس تحرير صحيفة «مانشستر غارديان»، سكوت، من طريق صديق مشترك للطرفين. وخلال فترة قصيرة، اصبح سكوت من أشدّ المتحمّسين للصهيونية، وهـو الذي قام بتقديم وايزمان ومعاونيْه، سوكولوف وتشلينوف، الى لويد جورج، وهربرت صموئيل اليهـودي، الذي اصبـح، فيمـا بعـد، اول منـدوب سام لبـريـطانيـا في فلسـطين. وهكـذا بدأت